نشرة "فَاعتبِرُوا" ١٠١

" أحسنوا جوار نعم الله "

■ صدق الشاميُّ حين كتب: لمّا بلغ الترفُ بأهل العراق أنّ ما ينزل على المائدة يُرفع ما بقي منه إلى الزبالّة، حتى اندثر عندهم مصطلح " الأكل البايت "، فابتلاهم الله بالحصار عشر سنين، حتى صاروا يأكلون الخبز اليابس، ومات لهم مليونا طفل من الفقر والمرض .

■ ولما صرت أرى في دمشق وضواحيها الخبز في الحاويات بكثرة، ورأيتُ امرأةً فقيرةً سقط منها رغيف خبز فتركته على الأرض ومضت، ورأيت آخر يُبعد ما سقطَ منه على الأرض بطرف قدمه، بل إنني رأيتُ رجلا يمسحُ حذائه بقطعٍ من الخبز الابيض، ويُلمّعها به رأى العين مع شديد الأسف، ووصل الهدرُ إلى مستويات مخيفة جدا في بلدي، أيقنت بعدها أننا مقبلون على أيام سوداء، سنشتهي بها هذه الخبزات التي كنتُ أراها في الحاويات .

■ يقول الكاتب :رحم الله والدي، كان يأكلُ طعام الأمس البائت قبل طعام اليوم الطازج، وكان يُبلل الخبز اليابس بالماء ويأكل به ولا يرميه، وكان أول من يشبع وآخر من يقوم عن المائدة، فقد كان يُلملم الفُتات من أرز وخبز وغيرها، ولا يسمح برميها او مسحها مع تنظيف المائدة، وإذا وجد في المطبخ صحنا فيه بقايا طعام لأحد الأطفال لم يكمله، لا يجدُ حرجا في أكله، ويغضب أشد الغضب إنّ رُمي شيءٌ من الطعام ولو بدأ يفسد ويتغير.

■ كان يُحافظ على النعمة بقليلها وكثيرها، ويحرص عليها، فحفظته في حياته، ورغم أنه بلغ ٧٢ سنة، إلاّ أنّه لم يشكو من أي مرض، وكان يُكثر علينا قوله عليه الصلاة والسلام : "أحسِنوا جِوارَ نِعَمِ اللهِ جلَّ وعلا، لا تُنفِرُوها؛ فإنَّه قلَّ ما زالَتْ عن قَومٍ فعادَتْ إليهم".

مناجاة

■ وقف شيخٌ أعرابي عند باب الكعبةِ فقال: يا رب عبدُك عند بابكَ، مضت أيامهُ، وبقيت آثامهُ، وانقطعت شهوتهُ، وبقيت تبعتهُ، فارضَ عنه يا رب، وإن لم ترضَ عنه فاعفُ عنهُ، فقد يعفو السيدُ عن عبدهِ وهو عنهُ غيرُ راضٍ، اللهم إنّك أمرتنا أن نعفوَ عمن ظلمنا، وقد ظلمنا أنفسنا فاعفُ عنا، اللهم هب لي حقكَ، وأرضِ عنّي خلقكَ .

الأزهر الشريف

■ وقف الأزهر موقفا لا يُنسى من مؤتمر السكان الذى عقدته الأمم المتحدة فى القاهرة عام ١٩٩٤ م ، حيث تضمنت وثيقته إباحة الشذوذ والزنا والإجهاض، فأصدر شيخ الأزهروعلمائه بياناً شديد اللهجة ضده ، وكان لهذا البيان أثره البالغ على القيادة السياسية التى تبنت موقف الأزهر فورا .